نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [12] الثانية عشرة

بعنوان

أمن الاتصال بالموبايل "الجوال" والإنترنت والستلايت وكيفية التعامل معها

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام

شوال 1431هـ- 2010/9م

انتهينا من الحديث عن جهاز الهاتف، والآن نتكلم عن جهاز النقال أو الهاتف الخلوي أو الجوال.

هذا النقّال يا أيُّها الإخوة هو عبارة عن جاسوس متحرك يتحرك مع الأخ حيثما ذهب، وحيثما تحرك، وحيثما كان أيضًا، إذا لم يستخدمه بالطريقة الصحيحة فإنه هو الذي يدُلّ عليك بلا شكّ، وهو الذي يكشف عملك، فلابدّ أن تتعامل معه بالطريقة الصحيحة حتى تفلت من عمليّة مراقبته لك.

كما قالت الاستخبارات التركيّة لأحد الإخوة: أن هناك معك جاسوس متحرك، فلابد لك أن تترك هذا الجاسوس المتحرك الذي هو معك أينما ذهبت، ويقصدون بذلك عندما سألهم عن هذا الجاسوس المتحرك، فقالوا له هو الموبايل.

كثير بل معظم العمليات التي فشلت، والتي استطاعت أجهزة المخابرات أن تفشلها، كانت بسبب مكالمة خاطئة من أخ لم يدرك حقيقة كيفيّة التعامل مع الموبايل، أو الجهاز الخلوي.

عمليّة كبيرة هناك في بريطانيا في لندن، كانت تستهدف مطار...، فالإخوة أخطؤوا في عملية الاتصال حيث كانت الإم آي فايف (MI5) الاستخبارات الداخليّة البريطانيّة تراقب هواتف هذه المجموعة، ممّا أدّى إلى كشف العمليّة قبل حدوثها.

وقِس على هذا الكثير الكثير من العمليات الفاشلة التي كان سبب فشلها هو اتصال خاطئ في وقت خاطئ وبطريقة خاطئة.

وقِس على ذلك أيضًا الكثير الكثير من أسر الإخوة بسبب اتصال خاطئ، ولقد عانينا من ذلك كثيرًا في باكستان عندما خرجنا من أفغانستان بل أستطيع أن أقول أن ٩٥% من عمليات الأسر التي تعرض لها الإخوة في باكستان كانت بسبب الموبايل، أو الاتصالات الغير محسوبة جيدًا.

حدّثني بعضكم أن أحد الإخوة كان يعمل في إسلام أباد ثم صاحبه قد أُسِر، والأخ هذا بعد التعذيب، وتحت التعذيب اعترف على هذا الأخ المسؤول الذي كان يعمل في إسلام أباد، فقام بالاتصال على صاحبه، وقال له: أنا أنتظرك، وعندما ذهب كان بمعيّة الاستخبارات الباكستانية (ISI) وتمّ أسره بسبب التلفون.

لذلك كان الأولى بهؤلاء الإخوة الذين يعملون خاصّة في المدن البوليسيّة أن يكون هناك شفرة أو علامات يتعارفون فيما بينهم عليها، بحيث أن هذه الشفرة تقوم بعمليّة الإنذار في حالة وجود الخطر، حتى إذا لم يكن هناك كلمات متفق عليها بين الطرفين فإذا شك الأخ أن هناك ربما تكون عملية أسر أو عملية مراقبة، فكان يجب على الأخ أن يأتي قبل الموعد المتفق عليه حتى يرى إذا كان الأخ المأسور أو الطرف الآخر الذي ينتظره جاء بمعيّة أحد، بمعيّة الاستخبارات أو غير ذلك، وكان على الأخ أيضًا أن لا يأتي مباشرة إلى هذا المكان خاصّة في حالة الشك بل يذهب من نقطة بعيدة يراقب الوضع قبل أن يتقدم إلى هذا الطرف الذي يريد أن يلتقيه.

كما فعل الشيخ حمزة _رحمة الله عليه_ عندما أُسِر أحد العاملين معه، فما كان منه عندما شكّ في الأمر إلا أن أتى قبل الموعد المتفق عليه ثم لم يذهب مباشرة إلى مكان الالتقاء بل ذهب إلى أقرب مكان قريب منه وبالتالي عندما جاء الأخ الذي تمّ أسره للمكان شاهده والاستخبارات تنزله من السيارة ثم تحيط بالمكان لإلقاء القبض وأسر الشيخ الربيع _رحمة الله عليه_ إلا أنه تفطّن لذلك وانتبه فما كان منه إلا أن فرّ من المنطقة ونجّاه الله عز وجل بفضله ورحمته، ليُنكي بهم بعد ذلك في عملية لندن المشهورة (أنفاق مترو لندن) نسأل الله عز وجل أن يتقبله وأن يجعل هذه الأعمال في ميزان حسناته يوم لقائه.

فالواجب دائمًا في حق الإخوة الذين يشكون في إمكانيّة أسر الطرف الآخر:

أولاً : أن لا يأتوا إلى نقطة الالتقاء مباشرة بل يكونون في منأى بعيدين عن هذه النقطة.

الأمر الثاني: أن يأتوا قبل الموعد، قدر الاستطاعة حتى يكتشفوا إن كان هناك أي تواجد للاستخبارات أو غير ذلك.

الآن نتكلم عن خصائص الهاتف النقّال أو الجوّال:

لا شكّ أن هاتف الجوّال له خصائص ومميزات يفضل بها على كثير من وسائل الاتصال:

أولاً: حريّة التنقل مع ضمان الاتصال بالطرف الآخر.

بمعنى أنك تستطيع أن تتصل على الطرف الآخر وأنت متحرّك، بحيث هذا الاتصال أو هذه الطريقة في عملية الاتصال تُصعِّب على العدو من أن يكتشفك، أو أن يراقبك بسهولة، أو يعرف المكان الذي تتصل منه، ولكنه يستطيع مع هذا أن يحدد المنطقة التي تتصل منها أنت، ويحددك بالنسبة للبرج الذي يقوم بخدمتك بهذا الاتصال.

والسبب في هذا أن الاتصال بالهاتف الجوال يعتمد على الخلايا أي أبراج الهاتف الجوال، الموزعة جغرافيًّا في أنحاء من الأرض قريبة من استخدامات الناس.

وأيضًا من مميزات الهاتف الجوال، أو النقّال أو الموبايل؛ هو عدم معرفة الطرف الآخر بموقع صاحب الهاتف الجوّال ولا بمدينته.

بمعنى أن الأخ الذي تقوم بالاتصال معه هو لا يستطيع أن يحدد المكان الذي تتصل منه ولا المدينة التي تتصل منها، طبعًا هذا بالنسبة للناس العاديين، أما الاستخبارات ورجال الأمن، فإنهم يستطيعوا أن يحددوا مكان الاتصال الذي تتصل منه أنت.

وحقيقة أن هناك اختلاف كبير في مسألة هل تستطيع الدولة أو الاستخبارات أن تحدد المكان الذي تتصل منه أنت، تحدده بالضبط، أم تحدد فقط المنطقة أو المكان الذي أنت تتصل منه؟

يعني تحدد البرج، أو أقرب برج أنت تتصل منه وتستخدمه في عملية الاتصال؟

الأخبار الواردة من غزة من خلال عمليات القصف التي تعرّض لها الكثير من أفراد كتائب عزّ

الدين القسّام تؤكد أن الطائرات أو الاستخبارات الإسرائيلية تستطيع أن تحدد المكان بالضبط في حالة استخدام الموبايل في عمليّة الاتصال.

حتى لو تمّ إغلاق الموبايل فإنها تستطيع أن تعرف المكان الذي أنت متواجد فيه بدقة ممّا يجعلها بعد ذلك تستهدف المتصل بهذا الموبايل.

وقرأت بعض القصص التي تؤكد هذا الأمر أن الاستخبارات الإسرائيلية وطائرات الأباتشي والطائرات من غير طيّار استهدفت الكثير من أفراد كتائب عزّ الدين القسّام بسبب اتصال يأتيهم لا يعرفون مصدره، أو أن الأخ يقوم بعملية الاتصال أثناء حركته، فبعد ذلك تقوم طائرات الأباتشي أو الطائرات من غير طيّار بقصفه.

وذكروا فيما ذكروا بعض القصص بحيث أن الإخوة الذين كانوا يتخلّصون من الموبايل بعد اتصالات غير معروفة أو بعد سماعهم صوت الأباتشي بفضل الله عز وجل نجوا، والإخوة الآخرين الذين حتى في حالة خروجهم وتركهم للسيارة ولكن بسبب وجود الموبايل معهم تمّ استهدافهم، تمّ استهداف هؤلاء الإخوة.

وهذا لا يعني أن الطائرات تستطيع أن تحدد مكانك بالضبط عن طريق فقط الموبايل، ولكن أيضًا خاصة الطائرات من غير طيّار تستطيع أن تحدد مكانك وتراقب حركتك، ولا داعي لوجود الموبايل فإن طائرات التجسس عندها قدرة على تحديد مكانك بدقة من خلال حركتك أنت.

ونحن بالتجربة هنا في أفغانستان وتجربة الإخوة في باكستان عندما خرجنا من أفغانستان تمّ أسر كثير من الإخوة بسبب الاتصالات بالموبايل، فأخونا رياض الشرقاوي _فكّ الله أسره_ والمجموعة؛ وهي أول مجموعة أسرت في باكستان كانت عن طريق الاتصال بالموبايل حيث أن الإخوة اتصلوا من البيت ثم بعد ذلك جاءت الاستخبارات الباكستانيّة ومعها أجهزة خاصة حيث استطاعت أن تحدد المنزل الذي خرج منه الاتصال.

وبعض الإخوة أيضًا الذين كانوا يتصلون من مناطق القبائل في باكستان استهدفتهم الطائرة من غير طيّار، طائرة التجسس بعد أن قاموا بالاتصال بالموبايل على أهاليهم.

فالظاهر _والله تعالى أعلم_ أن العدو عنده القدرة على تحديد مكان الاتصال، لذلك من الأفضل على الإخوة دائمًا أن لا يتصلوا من أماكن ثابتة بل دائمًا يقومون بالاتصال من أماكن بعيدة عن مناطق عملهم وأيضًا هم متحركون بالسيارة.

بل إن بعض الإخوة في الجزيرة حتى أثناء حركتهم استطاعوا، الأخ كان يتحرك من مدينة إلى أخرى وكلما اتصل كان يغلق الموبايل، ولكن عندما يقوم بالاتصال من هذه المدينة، طبعًا هنا الموبايل كان مراقبًا، فتقوم أجهزة الاستخبارات برصده في المدينة ثم اتصل من المدينة الثانية أيضًا مع إغلاقه للموبايل فتقوم برصده داخل المدينة الثانية، ثم بعد ذلك استطاعوا أن ينصبوا له كمين ثم أسروه _فكّ الله أسره_ أثناء تحركه بالسيارة.

فالتحرك بالسيارة أيضًا في الاتصال يجب أن يكون على حذر شديد.
أيضًا من مميزات الاتصال بالهاتف الجوال هو القدرة على تبادل الرسائل الكتابيّة، بحيث تقوم بإرسال رسالة مكتوبة وهذا أفضل من الاتصال لأن كثير من المطلوبين البصمات الصوتيّة التي تخصهم موجودة عن العدو، فعندما يقوم هذا الأخ بعمليّة الاتصال فإن أجهزة الاستخبارات تقوم بعملية تسجيل هذه المكالمة بناء على البصمة الصوتيّة.

ماذا يستقبل مقسم الاتصالات من جوالك؟
مع بدء تسجيلك للجهاز الجوال يقوم جهازك باستشعار أقرب موقع لخدمة الهاتف الجوال ومن ثم يعطيه المعلومات التالية:
* معلومات كاملة عن المشترك.
* يعطيه بيانات كاملة عنك، إضافة عن بيانات عن نوعية الجهاز، نوع الجهاز الخاص، ورقم وموديل الجهاز أيضًا، وتاريخ التصنيع، وهذا يعني أنك لو استخدمت شريحة أخرى في الاتصال لا يغني ولا يسمن من جوع لأن الهاتف الجوال هو أيضًا مراقب، فإذا أردت أن تتخلّص من الشريحة فيجب أيضًا أن تتخلّص من الموبايل، لأن البيانات الخاصة بهذا الموبايل هي موجودة عند الشركة، وبالتالي يسهل على الشركات في حالة المراقبة وعلى رجال الاستخبارات أن يصلوا إلى هذه الشريحة الجديدة لأنك ما زلت تستعمل نفس الجوال السابق، فالأفضل هنا هو التخلّص من الشريحة والجوال معًا.
أيضًا يعطي معلومات عن الموقع القريب منك، يعني أقرب موقع من البرج الذي أنت تستخدمه في عملية الاتصال، الذي يقدّم لك الخدمة الهاتفيّة.
يمكن للمقسم أن يحدد المنطقة التي أنت فيها، وقد يستطيع أن يحدد الجهة التي أنت فيها من البرج، ولكن لا يستطيع أن يحدد موقعك بالدقة إلا إذا تمّ استعمال أجهزة أخرى من المراقبين القريبين من الموقع.
طبعًا هذا تكلمنا فيه قبل قليل والظاهر _والله تعالى أعلم_ أن الهاتف أو الجوال المراقب لو أرادت أجهزة الاستخبارات أن تصل إليك فربما يستطيعوا أن يحددوا مكانك بالضبط _والله أعلم_.

طبعًا هذا بخلاف جوال الستالايت الذي يعتمد على الأقمار الصناعية، فإن هذا يستطيع أن يحدد مكانك بالسنتميتر، بل إن كثير من الإخوة قتلوا بسبب هذا الستالايت، حيث أن أبا الهيثم اليمني التعزي _رحمة الله عليه_ قُتِل بسبب استخدامه للجوال بالستالايت حيث اتصل على إخوانه فقامت طائرة التجسس الأمريكيّة بعملية رصده، ثم قامت بقصفه.
وأيضًا القائد المشهور "نك محمد" في وزيرستان استهدفته الطائرات الأمريكية بعد أن قام بالاتصال

بإحدى وكالات الأنباء، فقامت بقصفه بسبب استخدامه للستالايت، حيث أن هذا الستالايت يحدد مكانك بدقة متناهية، الخطأ فيها لا يتعدى عشرات السنتيمترات، فعلى المجاهدين دائمًا أن لا يستخدموا هذا النوع في اتصالاتهم أبدًا، جهاز الستالايت المتصل بالأقمار الصناعيّة لأنه ثبت بالتجربة أنه مهلكة للمجاهدين.

وقد يسأل سائل هل تستطيع أجهزة الاستخبارات أن تتصنّت على جهازك في حالة إقفاله دون إخراج البطاريّة؟

الظاهر _والله تعالى أعلم_ أن المخابرات إذا كان جهازك مراقبًا تستطيع أن تراقب وتتصنت على هذا الجهاز بسبب وجود البطاريّة أي الشحنة، وقد عرض التلفزيون السويدي بالتعاون مع شركة أريكسون أيضًا بمساعدة الاستخبارات السويديّة عرضت برنامج تبين للمشاهدين وللناس كيفية تجسس الاستخبارات السويدية على أجهزة النقّال في حالة إغلاقه ووجود البطارية فيه، فالأسلم والأحوط هو إخراج البطارية منه، وهذا الذي كنا نحن نعمله عندما كنا في باكستان مع أبي زبيدة _فكّ الله أسره_ حيث أننا دائمًا كنا نقوم بعملية إقفال الجهاز وإخراج البطاريّة منه وأيضًا الشريحة، وهذا كان في بداية العهد، ما يقرب من قبل ثماني سنوات، فما بالك الآن فلا شك أن الطواغيت عندهم الأجهزة الخاصة، والقدرة التكنولوجيّة على تشغيل الجهاز، وأيضًا التصنّت من خلاله، فالأحوط والأسلم كما أسلفنا هو إخراج البطارية وإخراج الشريحة فإنه أسلم بإذن الله عز وجل.

عند إقفالك لجهازك فإن المعلومة التي تكون في المقسم هي آخر معلومة أقفلت أنت الجهاز عليها، ومعنى هذا إذا أردت التخلّص من رقم هاتفك فحاول إجراء المكالمة الأخيرة في مكان بعيد عنك جدًّا، ليتم حفظ آخر بيانات المكالمة في أجهزتهم، ومعنى هذا أن الذي يريد أن يفرّ من أجهزة الاستخبارات لو كان مراقبًا هو فقط عليه أن يفتح جهازه الموبايل ثم بعد ذلك يتركه مفتوحًا ويفر من هذه المدينة ويترك الجهاز في هذه المدينة وبالتالي فإن المخابرات تظن أنك ما زلت في هذه المدينة وأنت طبعًا تكون قد خرجت من هذه المدينة.

فبهذه الطريقة تستطيع أن تخدع رجال الاستخبارات في حالة المراقبة والتصنّت عليك.

أيضًا يجب أن نعلم أن الطواغيت مهما ملكوا من تكنولوجيا وقوّة فإنهم لا يستطيعوا أن يتصنتوا على جميع المكالمات الداخلة والخارجة لأن المكالمات هي بالملايين، في الدقيقة الواحدة ربما تجرى مائة ألف مكالمة، فليس عندها القدرة أبدًا على التصنّت ومراقبة جميع المكالمات.

ولكن الطواغيت أيضًا عندهم القدرة على التصنّت على المكالمات التي فيها كلمات مشبوهة أو ما يسمى بالقاموس الأسود، مثل كلمة: (جهاد، عمليّة استشهاديّة، كلمة الشيخ، كلمة أسامة بن لادن) أو ما شابه من هذه الكلمات التي عادة ما يستخدمها المجاهدون في كلامهم، حتى في أوروبا إذا قلت: (أنت السلام عليكم) فمكالمتك تسجل، إذا قلت: (أبو) فالمكالمة تسجل، فدائمًا على الإخوة المجاهدين في اتصالاتهم أن لا يستخدموا هذه العبارات التي فيها ريحة إسلاميّة أو عادة ما

يستخدمها المجاهدون أو الملتزمون، بل دائمًا يتكلم ويستخدم الكلمات التي يستخدمها عامّة الناس، ويبتعد عن الكلمات المشبوهة.

وأيضًا دائمًا يجب على الأخ المجاهد أثناء الاتصال أن يستخدم الشفرة في الاتصال، واستخدام الرموز أيضًا في عملية الاتصال فهذا جيّد جدًّا وهو أضمن لديمومة العمل والحفاظ على الأخ، أما التصريح بالحديث فهذا مضرّ في العمل الجهادي وهناك عشرات المجموعات وعشرات الإخوة أسروا بسبب التهاون في عملية الحديث بالموبايل أو بالهاتف.

بل أن المخابرات الأمريكيّة الآن تشكو أن المجاهدين لا يستخدمون الموبايل، أن القاعدة لا تستخدم الموبايل وأنهم قد عادوا إلى العصر الحجري في عملية الاتصال، وهذا طبعًا يساعد على عملية تضليل العدو وعدم وصوله إلى أماكن المجاهدين، وتحديد أماكنهم ومعرفتها.

إذا تمّ اعتقال أحد الأطراف المرتبطة بك هاتفيًّا فالأفضل لكل من كان له اتصال مع هذا الجهاز أن يقوموا بتغيير أجهزتهم وشرائحهم تمامًا، ويتلفوا كل ما يمُتّ لتلك الأجهزة والشرائح بعلاقة مثل عِلب الأجهزة وأرقام موديلاتها والبيانات الخاصة بالشريحة كالرقم السري ورقم الشريحة إلى غير ذلك.

لأنه إذا أنت لم تتخلّص من هذا الموبايل، وهذا الموبايل وقع في يد أجهزة الاستخبارات فإن كل الإخوة الذين يقومون بالاتصال بهذا الموبايل سيحرقون، وستعرفهم أجهزة الاستخبارات، لأن الموبايل المحروق هو مثل الصاعق الذي يفجّر العبوة لأن هذا الموبايل الذي حُرِق كل الأرقام التي كانت تتصل عليه أيضًا ستحرق، وبالتالي الإخوة عندما يقومون بالاتصال فيما بينهم أو الاتصال على آخرين بسبب استخدامهم لنفس الموبايل هذا الذي تم الاتصال به على الهاتف النقّال أو الجوّال المحروق فإنه سيحرق الجوالات الأخرى.

فالأفضل إذا تمّ أسر أحد الإخوة وهذا الأخ عنده موبايل الأفضل والأحوط بل الواجب هو كل الإخوة الذين كانوا يتصلون على هذا الأخ عليهم أن يتخلّصوا من موبايلاتهم التي كانوا يستخدمونها في عملية الاتصال بهذا الأخ لأن هذه التلفونات أصبحت معروفة عند العدو، وبالتالي إذا استخدمتها أنت في هذه الحالة ستراقب أنت وستراقب أيضًا الموبايلات التي ستقوم بالاتصال بها.

حاول أن لا تتصل من شريحتك الغير رسميّة بشخص هاتفه الجوال مقتنى بصورة رسميّة، لأن ذلك يتيح فرصة التعرف عليك من خلال الطرف الآخر.

لا توزع رقم هاتفك لكل من هب ودب وإذا شعرت أن أحد حصل على رقمك الخاص الغير رسمي فحاول أن تتخلّص من الشريحة والجهاز ببيعه لمحل تجاري أو شخص لا يعرفك.

أيضًا التلفون لا تعطه إلا لمن يعمل معك، خاصة تلفونات العمل السري، تلفون العمل السري هذا لا يعطى إلا للخاصة الذين يعملون معك، وأيضًا يجب عليك دائمًا أن يكون هناك عندك تلفونات

أو موبايلات، واحد تتصل فيه على الناس المحروقين والآخر تتصل فيه على الناس الغير محروقين، وواحد تتصل فيه على الذي يعمل معك في العمل السري وواحد تتصل به على شيخ يدعمك ويساعدك، وآخر تتصل به على المنسق، بحيث لا يكون موبايل واحد بحوزتك تتصل به على المحروق وغير المحروق، وبالتالي يؤدي هذا إلى عملية ربط الجميع ثم معرفة المخابرات لهم جميعًا، بسبب هذا الموبايل الذي ربط بين جميع هذه الموبايلات، الموبايل المحروق يحرق جميع من يتصل عليه.

وللمزيد من التفصيل في هذه المسألة فإن موسوعة أبي زبيدة الأمنيّة فيها ما يشفي الغليل بإذن الله عز وجل، وفيها الشيء المفيد والجيد _جزى الله القائمين عليها خير الجزاء_.

أيضًا أمنيات الإنترنت (الاتصال الآمن بالإنترنت):

الآن نتكلم عن الاتصال الآمن بالإنترنت:

أولاً: الإنترنت كما هو معلوم أصبح الآن مكان خصب لتجنيد العملاء، والجواسيس، كما تقول الاستخبارات الإسرائيلية الموساد والسي آي إيه الأمريكية أن الإنترنت يعتبر مصيدة للجواسيس، بل أصبح هناك شيء يعرف بمخابرات الإنترنت، وصاحب هذه الفكرة هو: (إبرهام شاؤول) رجل استخبارات الموساد المشهور هو صاحب هذه الفكرة حيث عرضها على السي آي إيه، ثم بعد الحادي عشر من سبتمبر وافقت السي آي إيه على هذا المشروع –مشروع مخابرات الإنترنت– حيث يستخدمون غرف الدردشة في عملية استدراج البلهاء من الناس بعد التعرف على شخصياتهم ومشاكلهم ثم يبحثون عن نقاط الضعف فيهم، طبعًا الذي يقوم باستدراجهم هم مخابرات رجال استخبارات بالإضافة إلى كونهم رجال استخبارات فهم أطباء في علم النفس يبحثون عن نقاط الضعف في هؤلاء ثم بعد ذلك يقومون باستدراجهم للعمل مع أجهزتهم الاستخبارية.

فدائمًا الحذر الحذر من الأنترنت، والحذر الحذر من الأسماء المستعارة، والحذر الحذر من هؤلاء الذين يكتبون بالإنترنت فليس كل من يكتب بالإنترنت هو أخ مجاهد، وليس كل من يدافع عن الجهاد والمجاهدين هو أيضًا رجل مجاهد وصالح، بل ربما يكون يكتب وهو في مركز الاستخبارات ولكن الهدف من كتابته هو فقط الإيقاع بالمجاهدين، فدائمًا على الأخ المجاهد أن لا يثق بأحد في المنتديات بغض النظر عن الاسم والمسمى، لأن هؤلاء كثير منهم يتقمّصون شخصيّة إسلاميّة أو جهاديّة ثم يقومون بعد ذلك باستدراج الإخوة، والإيقاع بهم وهذا حصل كثير، فيجب نحن دائمًا أن نتنبه من هذا الفخ وهذا الشرك الذي يعده رجال الاستخبارات، نحن لا نثق إلا بمن نعرفه في الإنترنت من إخواننا الذين نعرفهم معرفة شخصيّة وبغير ذلك على الأخ المجاهد أن لا يثق بأحد لا يعرفه معرفة شخصيّة، أن تعطيه رقم الهاتف، غير ذلك أو تحدد معه موعد اللقاء

أو ما شابه ذلك فهذا من السذاجة بمكان أن يقع به الأخ.

الاتصال الآمن بالإنترنت:

يجب على الأخ دائمًا أن يراعي عندما يقوم بعملية استخدام الإنترنت سواء لنقل الرسائل أو التنزيل أو التحميل أو التصفح، يجب عليه أن يراعي عدة أمور وهي:

* أن يقوم بعملية الاتصال من الكافي وليس من المنزل مع تغيير الكافي بين الفينة والأخرى، أصحاب محلات الإنترنت المنتشرة هنا وهناك لهم علاقة دائمًا بأجهزة الاستخبارات، وأيضًا لديهم الأجهزة الخاصة التي يستطيعون من خلالها أن يطالعوا معك الصفحات التي تفتحها، والمواقع التي تدخلها فيجب أن تكون أنت ذكيًّا في التعامل مع هذه المراكز؛ مراكز الإنترنت الكوفي شوب وغير ذلك حتى تضمن عدم اختراقهم لك ومعرفتهم بشخصيتك.

ودائمًا الأفضل أن تقوم بفتح عدة صفحات منها الصفحات الإسلاميّة ومنها صفحات سياسية وغير ذلك.

أذكر بعض الإخوة؛ أخ ملتزم مجاهد كان يقوم بعملية تنزيل الأفلام الجهاديّة فعندما كان يقوم بعمليات التنزيل كان ينزّل الأفلام الجهادية والأخبار السياسية وغير ذلك ثم بعد ذلك قامت المخابرات بمداهمة هذا الكافي وتمّ أسر هذا الأخ، فلما سئل عن ذلك قال له: أنا شاب أي شيء أجده أمامي أنزله، وبالفعل كان في الهاردسك الذي كان بحوزته فيه الأفلام الجهادية، وفيه الأفلام الوثائقية والسياسية وغير ذلك فهذا الأمر شفع له وتمّ إطلاق سراحه بعد ذلك.

وأيضًا يجب أن ننبه أن المخابرات عندها القدرة أيضًا أن تحدد مكانك في الإنترنت في عملية الاتصال، عندما تقوم بالاتصال إذا كنت خاصة مراقب أو أنك تستخدم مواقع إسلاميّة أو جهادية وتكثر من الجلوس، وجلوسك يبقى لساعات عديدة فإن الاستخبارات تستطيع أن تراقبك وأن تصل إليك.

وأذكر بعض الإخوة المطلوبين لأمريكا ولإحدى الدول العربيّة حيث كان هذا الأخ مطارد ومطلوب للاستخبارات الأمريكية ولهذه الدولة التي هو منها، ثم بعد ذلك هذا الأخ قام باستخدام الإنترنت لما يقرب من ساعة ويزيد، طبعًا الأخ صورته ليست موجودة وإنما اسمه معلوم ومشهور جدًّا حيث أنه له ارتباطات وعمل وتنسيق في العمل السري كثير، ولم يكن أحد يعرفه إلا شخص واحد كان مسجون لدى مخابرات هذه الدولة، حيث أنها عندما شكت أن هذا ربما هذا يكون الأخ المطلوب لديها والذي تبحث عنه، قامت بأخذ هذا الأخ الأسير إلى مقهى الإنترنت الذي يستخدمه هذا الأخ ثم دخلت على الأخ الغرفة التي هو فيها، ثم قالت لهذا الأخ الأسير هذا هو؟

فالأخ الله عز وجل سبحانه وتعالى ثبته وربط على قلبه فأنكر معرفته بهذا الأخ وقال أنه ليس هذا

الأخ المطلوب لها.
ثم المخابرات تركت الغرفة التي فيها الأخ وتوجهت إلى الغرفة الأخرى، وعند ذلك الأخ فرّ من المقهى ولم يعد إليه.
فكان ثبات هذا الأخ بعد فضل الله عز وجل هو السبب في متابعة هذا الأخ لأعماله الخاصة في العمل السري وأيضًا الاستمرار في النكاية بالعدو وغير ذلك من الأعمال القيّمة التي كان يقوم بها هذا الأخ.
فيجب على الأخ أن يدرك جيدًا أن الاستخبارات عندها القدرة للوصول للأخ خاصة إذا كان هذا الأخ مراقب أو مطلوب أو عليه العين فيجب أن يدرك أنها تستطيع أن تصل إليه في المقهى الذي هو فيه وتستطيع أن تحدد الغرفة والكبينة التي يجلس فيها.
فعندما نستخدم الإنترنت يجب أن نستخدمه لفترة قصيرة جدًّا خاصّة في المقاهي، وأيضًا ومن باب أولى البيوت طبعًا لفترة قصيرة جدًّا مع أخذ الاحتياط الأمني اللازم للتعامل مع الإنترنت.
* أيضًا الاتصال والدخول يجب أن لا يكون من منطقتك، بل من منطقة غير منطقتك.
* كل شخص له إيميل وله اسم خاص، كل شخص تتعامل معه يجب أن يكون له اسم خاص وإيميل خاص.
* وأيضًا يفضل دائمًا كتابة الرسائل باللغة الأصلية للبلد التي أنت فيها، أو باللغة الإنجليزية، فهذا أحرى دائمًا لعدم المتابعة.
فمثلاً أنت في باكستان أو في أفغانستان أو في إيران أو في تركيا فلا تقوم بكتابة رسالتك باللغة العربية بل إما تكتبها باللغة التركية، أو الأفغانية أو الفارسية أو غير ذلك، أو تكتبها باللغة الإنجليزية، معلوم أن اللغة الإنجليزية لغة عالمية فاستعمال اللغة الإنجليزية حري بأن يصرف الأنظار عنك، وعن هذه الرسالة التي تقوم أنت بإرسالها.

- أيضًا عندما تقوم بإرسال الرسائل يجب أن لا تكون هناك كلمات من القاموس الأسود مثل كلمة: جهاد، أو أسامة بن لادن أو الملا عمر أو عملية أو سلاح أو أموال أو شيخ أو حتى تستخدم فيها مثلاً كلمة: تبدأها بالحمد والبسملة وذكر كلمة (أبو) وغير ذلك، لأن هناك أجهزة متطورة جدًّا عند المخابرات تستطيع أن تسجل تلك الرسائل التي ذُكِرَت فيها تلك الكلمات من القاموس الأسود وتحفظها وبالتالي تقوم بعد ذلك المخابرات بعملية قراءتها والحكم عليها بالسلب أو الإيجاب.
- ويجب أيضًا أن تكون مدة إرسال هذه الرسائل قصيرة جدًّا خاصة إذا كنت أنت أميرًا أو مسؤولاً أو منسقًا للعمل وعندك ارتباطات مع الإخوة حتى لا تستطيع أجهزة المخابرات الوصول إليك، كما حصل مع الأخ الذي ذكرت لكم قصته قبل، حيث بقي ما يقرب من ساعة ولولا أن ثبت الله عز وجل هذا الأخ الأسير وبالتالي أنكر معرفته بهذا الأخ المتصفح للإنترنت لكان الأخ قد

أسر منذ زمن طويل، فالجلوس في الإنترنت لفترات طويلة يسهل للمخابرات عملية الوصول إلى الأخ المتصفح.

وأيضًا كما حصل مع أخينا أبي الهيثم اليمني _رحمه الله_ حيث بقي ما يقرب من ساعة كاملة يتصل بالساتالايت إلى أن استطاعت طائرة التجسس من غير طيّار من تحديد مكانه ثم بعد ذلك قصفه.

* وأيضًا يجب أن تغير الباسوورد والإيميل كل شهر، خاصة إذا كان عندك أعمال خاصة بحيث يسهل على أجهزة الاستخبارات أن تتابعك.

* أيضًا من الأمور المهمة التي يجب أن نفهمها جيدًا عدم فتح الرسائل المجهولة، لأن هؤلاء الهكرز وغيرهم حتى المخابرات يستطيعوا أن يرسلوا لك رسائل مجهولة بحيث إذا أنت فتحتها في هذه الحالة يستطيعون التجسس على كمبيوترك وأخذ المعلومات التي فيه، ولذلك أنت عندما تقوم بعملية الاتصال والإرسال وغير ذلك يجب أن تستخدم كمبيوتر خالي من كل المعلومات الشخصيّة التي تخصك، وأيضًا خالي من المواد الجهاديّة وكل ما يتعلق بالموضوعات الجهادية أو الجهاد، ولا تجعل أي معلومات خاصة في جهازك، لأن أجهزة الاستخبارات تستطيع أن تدخل على جهازك ثم تقوم بسرقة كل ما عندك، ثم بعد ذلك تستطيع أن تعرف وتحدد شخصيتك، فالأفضل دائمًا بل الواجب أن تستخدم جهاز كمبيوتر خالي من كل المعلومات الخطيرة سواء تتعلق بشخصك أو بعملك أو ما شابه ذلك.

* عمل صندوق بريد خاص كمخزن.

* أيضًا مسح الرسائل أولاً بأول، الرسائل الالكترونية التي تصلك يجب أن تقوم بمسحها أولاً بأول، حتى إذا أنت أُسِرت لا تستطيع هذه المخابرات أن تدخل على الإيميل ثم بعد ذلك تقول لك هذه الرسائل التي كان الإخوة أرسلوها لك، تطلب منك المخابرات أن تدلهم على أصحابها، فإذا لم تجد المخابرات في جهازك أي شيء يدل على أي رسائل فإنها لن تستطيع بعد ذلك بأن تجبرك على خلق رسائل تقول لك أعطيني أصحاب هذه الرسائل.

فعدم وجود الرسائل في جهازك هذا أحرى بالحفاظ عليك والحفاظ أيضًا على الإخوة لأن الإنسان كلما كان معارفه أكثر وتعلقاته أكثر في حالة الأسر يكون خطرًا على إخوانه، لذلك نحن قلنا أن على الأخ المجاهد في العمل الجهادي الخاص والسري أن لا يحاول أن يعرف كل شيء لأنه في حالة الأسر سوف يضرّ كل من يعرف.

* أيضًا استخدام عملية إخفاء الرسائل في داخل الصور؛ أنت عندما تقوم بإرسال رسائل لو كتبتها على شكل صورة فهي ترسل على أساس أنها صورة وليست بكلام وهذا أحرى بأن لا تتلقفها أجهزة الاستخبارات بالكشف، وأيضًا إذا كنت أنت متابع داخل بلد معين وأنت مراقب وإيميلك أيضًا معروف لدى أجهزة الاستخبارات فتستطيع أنت هنا أن تموه وتخدع المخابرات بأن ترسل هذا

الإيميل لأحد الإخوة في بلد مجاور ثم تقول للأخ هذا أن يفتح هذا الإيميل في هذا البلد فهنا المخابرات تظن أنك قد خرجت من البلد وسافرت إلى هذا البلد الذي تمّ فيه فتح الإيميل، وبذلك أنت تستطيع أن تخدع المخابرات.

* أيضًا من الأمور المهمة تسجيل الخروج ومسح العنوان من الويندوز ومسحه أيضًا من الهستوري أي الذاكرة، لأنك إذا لم تفعل ذلك فعندما تخرج أنت لو كنت مراقبًا ستأتي أجهزة الاستخبارات أو سيأتي من يراقبك ويفتح الملفات التي فتحتها وبالتالي يطلع على أسرارك.

وهذا يذكرني بقصة ذلك الأمريكي الذي ألقت الاستخبارات الأمريكية القبض عليه بسبب هذا الخطأ؛ حيث أنه نسي أن يسجل الخروج ومسح العنوان وبالتالي بعد ذلك عندما خرج دخلت الـ FBI إلى المقهى الذي كان يستعمله في عملية الإرسال ثم استطاعت أن تعرف أنه هو هذا العميل الذي يسرب المعلومات إلى ليبيا وغيرها، وكان هذا الرجل مطلع لأن منصبه كان في البنتاجون وفي الوحدات الخاصة في الأمن والاستخبارات، وبالتالي كان يطلع على أسرار كثيرة استطاع أن يبيع هذه الأسرار لدول مثل ليبيا وغيرها، وبداية الشك فيه حصلت عندما وجدت المخابرات الأمريكية أن مصروفه ونفقاته لا تتناسب مع دخله، فهنا قامت بعملية مراقبته، وبالتالي استطاعت أن تلقي القبض عليه بعد عدة شهور من مراقبته وذلك عن طريق الخطأ الذي ذكرت؛ وهو أنه نسي أن يسجل الخروج ويمسح العنوان من الويندوز ومن الذاكرة، وبالتالي تم أسره وإلقاء القبض عليه.

فنحن دائمًا يجب علينا عندما ننتهي من العمل أن نسجل الخروج ونمسح العنوان من الويندوز ونمسحه أيضًا من الذاكرة، وبذلك نستطيع أن نقطع على المخابرات الطريق.

وجزاكم الله خيرًا.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide